

دراسة تحليلية: عقود الأثر الاجتماعي في أبوظبي

برنامج عقود الأثر الاجتماعي (أطمح) وتطلعات أبوظبي لتمكين أصحاب الهمم ودمجهم في مجتمعاتهم

المؤلف: الدكتور شيه هونج سين

مقدمة

في المدونة الأولى ، أستعرضت كيف تتبنى الجهات ذات الصلة في أبوظبي "نهج النظام المتكامل" في دعم الخدمات العامة المقدمة لأفراد المجتمع مع التركيز بشكل أكبر على النتائج. خلال هذه الدراسة التحليلية سيتم عرض استراتيجية برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" الذي تم إطلاقه في أبريل 2020 - والذي يعتبر أول برنامج لعقود الأثر الاجتماعي في منطقة الخليج، والأول من نوعه في التركيز وبشكل أساسي على أصحاب الهمم (ذوي الاحتياجات الخاصة) ممن يعانون من إعاقات إدراكية - يعتبر البرنامج مثلاً يحتذى به في تبني النهج الاستراتيجي دون الاعتماد على النهج التكتيكي في تصميم المشاريع، للحصول على النتائج المرجوة عند دخول المشروع حيز التنفيذ العملي وتحقيق أثر إيجابي للبرنامج.

ما هي عقود الأثر الاجتماعي SIBs؟

يعتبر برنامج عقود الأثر الاجتماعي SIB من البرامج الرائدة المتبعة في جميع أنحاء العالم، لذا يجب توسيع معرفتنا بآلية عمل هذا النوع من العقود ليشمل المبدأ وكيفية العمل وصولاً للتطورات الناشئة والاستراتيجيات العالمية المتبعة في تطبيقه.

فيما يتعلق بتجربة أبوظبي في مجال عقود الأثر الاجتماعي، فإن النتائج الأولية تشير إلى خلق فرص جديدة في حال كانت تلك العقود مدعومة بهدف استراتيجي واضح وملتمزم بالقيمة الاجتماعية.

كيف يبدو النهج الاستراتيجي في أبوظبي؟

لقد قامت بلدان مختلفة بتجربة عقود الأثر الاجتماعي بطرق مختلفة. في فرنسا، على سبيل المثال، تم تبني النهج التصاعدي الهرمي بدءاً من القاعدة حتى الرأس "من الأسفل إلى الأعلى" بشكل واضح، حيث يتم استخدام عقود الأثر الاجتماعي في تشجيع المقترحات المبتكرة الصادرة من القطاع الاجتماعي. وقد كان هذا أيضًا هو النهج المتبع في [اليابان في المرحلة الأولية](#).

وفي أبوظبي، تم الاعتماد على نهج مبتكر يركز على تحديد الأولويات الاجتماعية الملحة في المرحلة الأولى. فعلى سبيل المثال، [قامت دائرة تنمية المجتمع \(DCD\)](#) ببناء قاعدة مفصلة تتضمن جميع القضايا الاجتماعية في أبوظبي. وتمت مقارنة هذا النمط بعدد من المؤشرات والأطر الدولية.

أدت التحليلات المعمقة للوصول إلى قائمة أولية طويلة تضم 40 تحديًا اجتماعيًا، تمت صياغة القائمة النهائية وفقاً لاستراتيجيات اجتماعية لتشمل 20 تحدياً اجتماعياً في أبوظبي، وذلك بعد عملية تحديد الأولويات القائمة على المعايير المعتمدة. تم توزيع 6 منها على هيئة المساهمات المجتمعية -معاً، وهي جهة مفوضة بتقديم أشكال جديدة من عقود الأثر الاجتماعي. وأحد هذه العناصر هو "دمج أصحاب الهمم مع مجتمعهم"، مع كسر الحواجز التي تحول دون الإدماج الاجتماعي والاقتصادي الذي يواجه "أصحاب الهمم". وأصحاب الهمم هو المصطلح المستخدم في أبوظبي للإشارة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة.

الدافع وراء تدشين برنامج عقود الأثر الاجتماعي في أبوظبي "أطمح"

وفقاً للإحصائيات الأخيرة لقياس جودة الحياة في أبوظبي لعام 2019، فإن أصحاب الهمم سجلوا أدنى مستوى من الرضا عن نمط الحياة مقارنة بسرائح المجتمع الأخرى. مع الاستبعاد الاستثنائي لمن يعانون من ضعف الإدراك.

قطعت أبوظبي شوطاً كبيراً نحو مزيد من الإدماج لأصحاب الهمم في المدارس الرئيسية، مع مواجهة بعض العقبات في نقص أعداد المهنيين المدربين لدعم الطلاب من "أصحاب الهمم". وغالباً ما تضطر العائلات إلى دفع تكاليف دعم إضافية في المدارس العادية، لكن دفع هذه التكاليف يعني تفاقم أوجه عدم المساواة. فالتكاليف المرتفعة لا تضمن جودة التعامل مع هذه الشريحة حيث لا يوجد نظام قائم لاعتماد هؤلاء المهنيين.

وفي الوقت الحالي، تعتبر [مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم \(ZHO\)](#) هي الكيان الحكومي في أبوظبي الذي يعمل كمظلة لدعم أصحاب الهمم، وكذلك الهيئات والخدمات الاجتماعية الأخرى، الحالية أو التي قد يتم إنشاؤها في المستقبل في الإمارة، الساعية لتحقيق أهداف إنسانية. وتقدم مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم (ZHO) والتي تركز بشكل خاص على الأطفال من أصحاب الهمم، مجموعة من الخدمات والدعم مثل برامج العلاج والرعاية. كما يتم توفير التدريب والتعليم لهم في أماكن متخصصة. لكنه من الإنصاف أن نقول إن الطلب يتجاوز العرض باستمرار، وقد وضعت مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم (ZHO) نفسها أمام تحدي يتمثل في إخراج الطلاب من أصحاب الهمم من مراكزهم ودفعهم نحو الحياة المهنية.

وقد انتهت دراسة استقصائية أجرتها مؤسسة SEDRA في عام 2019 إلى أن 93% من العائلات التي لديها أطفال أو شباب من أصحاب الهمم قد عبروا عن اهتمامهم الشديد بفرص التعليم المهني المناسبة ثقافياً لأطفالهم، بما في ذلك الاعتبارات المتعلقة بوسائل النقل التي تفصل بين الجنسين.

تطلعات الجهات ذات الصلة على المدى الطويل

في هذا السياق، قررت [مؤسسة الدار التعليمية](#) (مجموعة تعليمية رائدة في أبوظبي) و [أكاديميات الدار](#) (مقدم رائد لخدمات التعليم الخاص في الإمارات العربية المتحدة) الاستفادة من خبرتهما الواسعة في توفير الخدمات التعليمية في مسار التوسع في مجال التعليم المهني عالي الجودة للطلاب أصحاب الهمم.

وتفيد الاحصائيات الأخيرة أن حوالي 35% من الطلاب في أبوظبي ملتحقون بالتعليم العام، في حين أن حوالي 65% مدرجون في التعليم الخاص.

وتسعى الجهات المسؤولة في أبوظبي لتوفير خطة شاملة في مجال تطوير الخدمات المقدمة لفئة أصحاب الهمم لتشمل نطاق الإمارة بشكل كامل وفقاً لخطة وبرنامج زمني.

برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" هو تجسيد لحالة من التعاون والعمل المشترك لقطاعات مختلفة لإيجاد حلول مبتكرة لتحديات اجتماعية قائمة من خلال الاعتماد على نهج رائد يشمل أفراد المجتمع واستراتيجية تهدف لصياغة رؤية طويلة الأمد. على سبيل المثال، دائرة تنمية المجتمع في أبوظبي، بصفتها ممول لتحقيق الأهداف الاجتماعية، لها دور أساسي في إرساء السياسات التي تدعم تمكين بعض الفئات المستبعدة من أفراد المجتمع لتمكينهم وتعزيز مشاركتهم المجتمعية. هذا ما أكدته سعادة الدكتورة بشرى الملا، المدير التنفيذي لقطاع تنمية المجتمع في دائرة تنمية المجتمع أبوظبي: "مشروع إدماج وتمكين أصحاب الهمم يعد من الأولويات الاجتماعية التي نعمل عليها لتحويلها لمشروع وإدخاله حيز التنفيذ العملي بما يعزز مكانة أبوظبي بصفتها مجتمع يشمل كل فئات بمن فيهم أصحاب الهمم، لذا عملنا على برنامج "أطمح" ليكون المشروع الأول لعقود الأثر الاجتماعي الذي يجسد العمل المشترك والتعاون بين مختلف الجهات لكسر الحواجز الاجتماعية لتمكين أصحاب الهمم وتعزيز مشاركتهم المجتمعية".

ويندرج إدماج أصحاب الهمم ضمن الخطة الاستراتيجية لمؤسسة الدار التعليمية وأكاديميات الدار التي تعتبر من المؤسسات الرائدة في أبوظبي في مجال التعليم وهو ما يتطلب وجود مناهج مصممة ومدروسة بشكل فعال مع توفير التدريب العملي اللازم للمختصين في هذا المجال. وفي إطار برنامج "أطمح" لعقود الأثر الاجتماعي، يتم اختبار منهج شبكة ASDAN للتطوير والاعتماد لتنفيذه على المستوى المحلي.

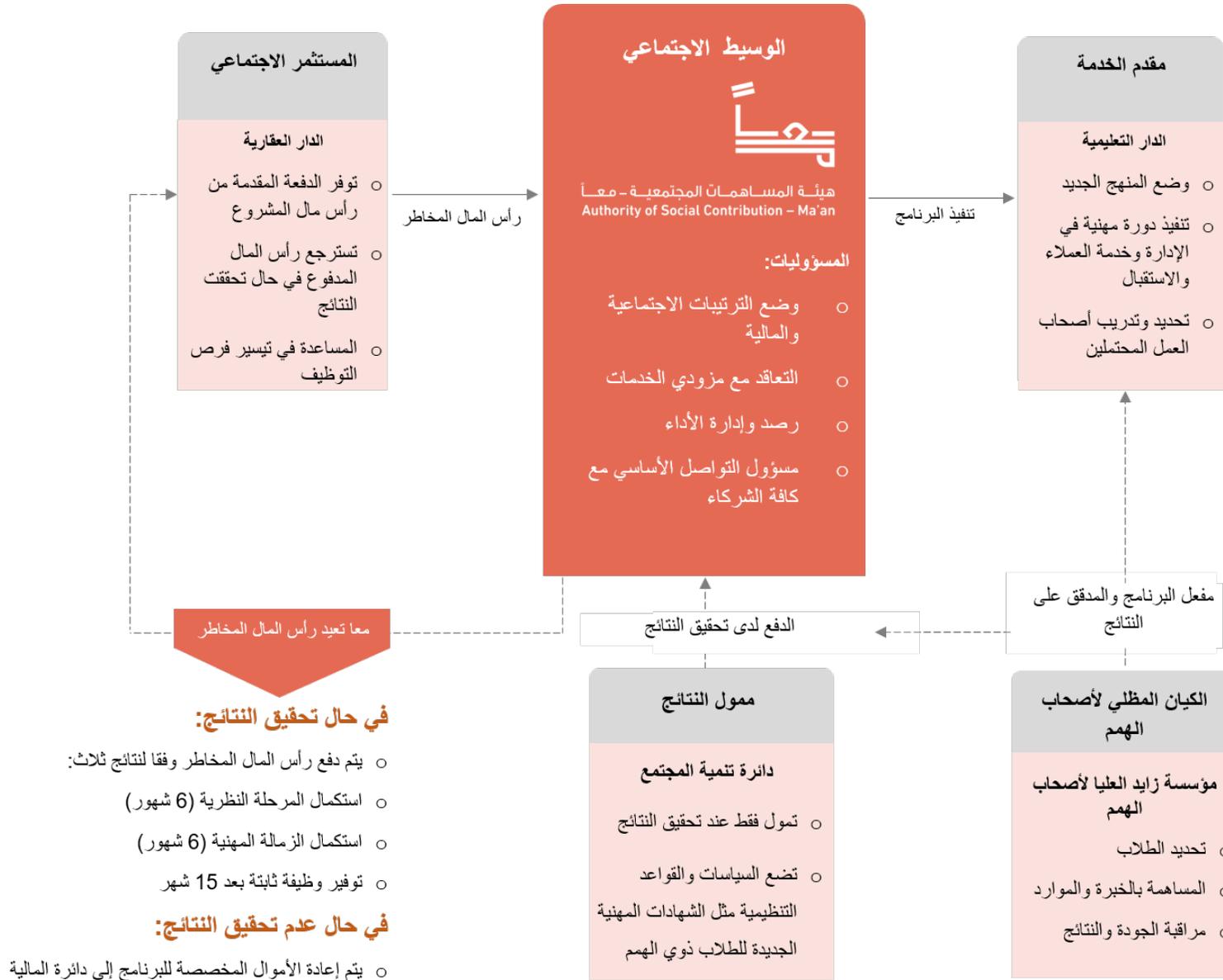
وعلى المدى الطويل، يجب إنشاء نظام لاعتماد المؤهلات التي حققها الطلاب من أصحاب الهمم وكذلك نظام اعتماد جودة المهنيين العاملين معهم. وهذا لن يتحقق إلا من خلال العمل مع الجهات الحكومية ذات الصلة.

مؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، تلتزم بإبرام شراكات فاعلة لتحسين جودة البرامج الداعمة لأصحاب الهمم، والعمل على توفير فرص عمل دائم لتمكينهم من دخول المجال المهني، ومن جانبه صرح سعادة عبد الله الحميدان، الأمين العام لمؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم "الإدماج يعتبر محورياً أساسياً في رؤية ورسالة المؤسسة، كما أن الإدماج التعليمي والاجتماعي والمهني يعتبر هدفاً رئيسياً للتخطيط الاستراتيجي والمبادرات الرئيسية". وهذا التعاون يعزز تضافر جهود الجهات العاملة في هذا المجال على نطاق أوسع.

المدار العقارية، يعد الاستثمار في برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" جزءاً من التزام أوسع بتضمين الأثر الاجتماعي من خلال قيم وأولويات الشركة. ويعكس هذا الزخم المتزايد للاستثمار في التأثير في جميع أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة.

هيئة المساهمات المجتمعية "معاً"، وفي إطار استراتيجيتها بالتخطيط القائم على أساس تحقيق النتائج المرجوة وقياس الأثر الاجتماعي، تلتزم بأن تكون وسيطاً يتمثل دوره في تنسيق وتوجيه الشراكات عبر القطاعات بطريقة تزيد من التأثير المحتمل مع تقليل مخاطر التنفيذ. وبالتالي، فإن برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" هو وسيلة يمكن لهيئة المساهمات المجتمعية -معاً من خلالها أن تقدم للجهات العاملة في المجال الاجتماعي أدوات مبتكرة لتسهيل الوصول إلى النتائج الاجتماعية، وبالتالي بناء المعرفة والثقة والقدرة في المنظومة المحلية لتعميم المناهج التي تركز على النتائج على المدى الطويل.

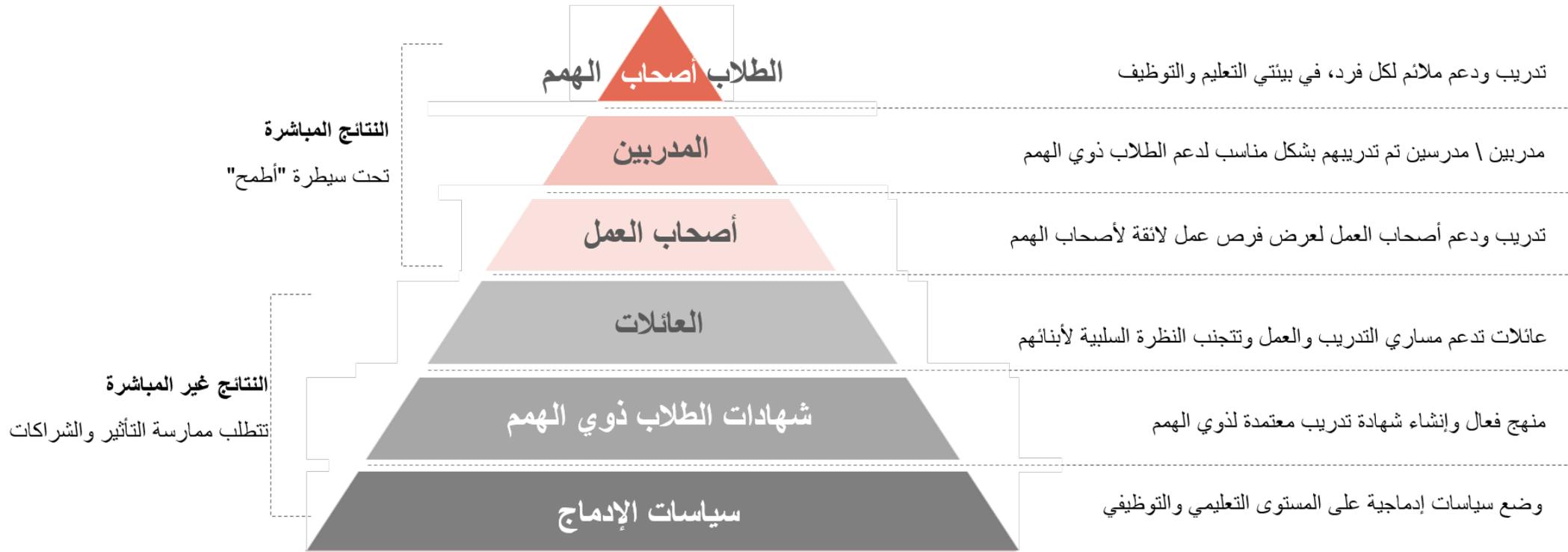
وتنعكس هذه التطلعات الأوسع في تكوين شراكات فاعلة وفق برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح"، كما هو موضح في الشكل 1. ويمكن الوصول إلى مزيد من التفاصيل الفنية حول برنامج عقود الأثر الاجتماعي من قاعدة بيانات شبكة [GOLab INDIGO](https://www.golabindigo.com).



شكل 1: هيكل برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" في أبوظبي

ما الذي تعنيه النتائج في هذا السياق؟

يتجاوز النهج المستهدف للنتائج في برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" المقاييس المحددة التي تقود إلى سبل الدفع المالي الموضحة في الشكل 1، بما يعكس نهجًا أكثر شمولاً نحو الإدماج. فهذا النهج يستوعب حقيقة أن الجهات المختلفة ذات الصلة سيكون لديهم منظور مختلف لما يبدو عليه "النجاح" وسيكون لهم أدوار مختلفة يلعبونها على طول الرحلة نحو مزيد من الإدماج (انظر الشكل 2).



شكل 2: الأهداف المختلفة لبرنامج - عقود الأثر الاجتماعي "أطمح"

الخلاصة

تهدف الاستراتيجية التي انتهجتها أبوظبي في عقود الأثر الاجتماعي للتركيز على كيفية الوصول لتحقيق النتائج المرجوة من البرنامج وقياس الأثر الاجتماعي، ويتم تحديد النتائج ليس فقط من حيث احتياجات ومتطلبات الجهات المشاركة في برنامج عقود الأثر الاجتماعي، ولكن أيضًا تركز على آلية بناء قاعدة قوية وصلبة ذات تأثير طويل الأمد، مما يعزز فكرة إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للقضايا الاجتماعية الملحة. وهذا النهج يتطلب تضافر جهود جميع الجهات العاملة في هذا المجال دون الاقتصار على أصحاب المصلحة بالمشروع للوصول لبناء مجتمع متطور مزدهر في المستقبل.

يجب النظر إلى حجم وتكلفة برنامج عقود الأثر الاجتماعي من منظور أدق. وإذ يضم برنامج "أطمح" 25 طالبًا من أصحاب الهمم، فإن دراسة النتائج المرجوة وقياس الأثر الاجتماعي لا علاقة له بتكاليف المشروع التشغيلية من حيث توفير الخدمات اللازمة لهؤلاء الطلاب البالغ عددهم 25 طالبًا. في الواقع يمكن القول بأن برنامج عقود الأثر الاجتماعي يحاول تحويل النفقات التي تقع حاليًا على عاتق الأسر إلى الحكومة. والهدف الأساسي من البرنامج إحداث أثر اجتماعي إيجابي طويل الأمد بغض النظر عن التكاليف التشغيلية لتحقيق حالة دمج حقيقي لمجموعة مستبعدة من أفراد المجتمع بهدف تمكينهم وتعزيز مشاركتهم المجتمعية.

وتشير كلمة "أطمح" بمعناها العام إلى "الطموح". ولا يقتصر برنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" على تشجيع تطلعات الطلاب أصحاب الهمم أو أسرهم فحسب، بل هو رمز لتطلع أوسع لمجتمع أبوظبي للإيمان بالإدماج. إنني أنتظر بفارغ الصبر، مثل كثيرين آخرين، لأرى نتائج الأشهر الستة لبرنامج عقود الأثر الاجتماعي "أطمح" في أكتوبر 2020.

ملاحظة 1:

تأسست هيئة المساهمات المجتمعية - معاً في فبراير 2019 في إمارة أبوظبي وتتولى مسؤولية تعزيز ثقافة التعاون والشراكة التكاملية بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني. وتقديم حلول مبتكرة للتحديات الاجتماعية، بالإضافة إلى تحفيز مختلف أطراف المجتمع من أفراد ومؤسسات للتعاون، وتحقيق مستويات أعمق من المشاركة والمساهمة المجتمعية.

وترتكز "معاً" على محاور رئيسية، وهي الصندوق الاجتماعي وبرنامج الحاضنة الاجتماعية وبرنامج المشاركة المجتمعية ومنظومة التعاقد الاجتماعي وإدارة التواصل والشركات. يمكن الحصول على مزيد من المعلومات عن "معاً" من خلال زيارة الموقع الإلكتروني: [/https://maan.gov.ae](https://maan.gov.ae)

ملاحظة 2:

ترافيرس هي شركة أبحاث واستشارات مقرها لندن تقوم بمساعدة الهيئات التي تضطلع بأدوار في الخدمات العامة على التعامل مع القضايا المعقدة والمثيرة للجدل من خلال المشاركة الفعالة وعرض الأدلة القوية وإدارة التغيير الاستراتيجي. الدكتور شيه هونج سين، مدير ترافيرس، هو خبير في مجال المعرفة يقدم الدعم لهيئة "معاً" والجهات الأخرى العاملة في المجال الاجتماعي في أبوظبي لإيجاد وابتكار حلول للقضايا الاجتماعية الملحة. يمكن الوصول إلى مزيد من المعلومات حول ترافيرس من خلال زيارة موقعهم على الإنترنت على: [./https://traverse.ltd](https://traverse.ltd)